ان الغالب من حال المؤمن المعرفة والايمان بالله الذى هو مستغرق
يجميع اوقاته لايخلو منه لحظة ونوادر زلاته فى دوام ايمانه وطاعاته
نادرة والنادر من الطالب لايزاحم الوصف الغالب ويقال المالم يكن
قوله مسنى الضر على وجه الاعتراض على المقضا والقدر بل كان على
اظهار العجز بضعف القوى والقدر لم يكن ذلك منافيا لصفة الصبر
ويقال استخرج منه هذه النتيجة ليكون تنفيس لضعفاء هذه الامة
لكى ان ضجوا فى حال البلا لم يكن ذلك منافيا منهم لصفة الصبر وفت
الولا ويقال لم يكن هذا القول منه على وجه الضجر وقلة الصبر وانما
كان من حيث الشكر انى مسنى الضر الذى يختص به اولياؤك ولايخلو
عنه اصفياؤك ولولا انك ارحم الراحمين لما خصصتنى ولكن برحمتك
اهلتنى ويقال لم يكن هذا القول من ايوب ولكنه استغاث البلا
منه فى ضيق الكروب فلم يطق البلا ضجيته فضج منه البلا لا ايوب
ضج من البلا لانه من اهل الوفا فى باب الولا وفى معناه انشدوا

• صابرا الصبر فاستغاث به الصبر • فصاح المحب بالصبر صبرا •

ويقال همزة الاستفهام فيه مضمر ومعناه ايمسنى الضر وانت ارحم
الراحمين ويقال ان جبريل اتاه فقال لم سكت فقال ماذا اصنع قال
ان الله سيثنى عندك بلاؤك وشفاؤك فاسئل الله العافية فقال
ايوب انى مسنى الضر قال الله فكشفنا ما به من ضر والعطاء تقتضيه
التعقيب كانه قيل فعافيناه فى الوقت فكانه قال له يا ايوب لوطالبت
العافية قبل هذا لاستجبنا لك بلا مهلة ويقال سقطت على الارض
دودة مما كانت تاكل بعض بدنه فرفعها ايوب فوضعها فى موضعه
فحقرته عترة عيل معها الصبر فقال مسنى الضر فقيل له يا ايوب
انتصبر معنا ولولا ان ضربنا تحت كل شعرة من شعرانك كذا خيفة منى

الصبر

الصبر مناصبر ساعة عن الجزع والفزع من شدة الضجر ويقال كانت
الدودة الواقعة على نفسه اكلت كل ما على بدنه فلم يبق منه الا لسانه
وقلبه فقصدت دودة لسانه واخرى جنانه فقال مسنى الضر لم
يبق الا لسان به اذكرك وقلب به اعرفك فاذا المريبنى فى ذلك
لم يمكنني ان اعيش واصبر واذكر واشكر ويقال استسلم عليه حمة
البلا واستسلم عليه طريقة الولا فلم يعلم انه يصيبه ذلك تاديبا او
تقريبا او تخصيصا او تخصيصا فكذلك كانت صحته ودامت محنة
ويقال له ما اشد ما لقيت فى ايام البلا قال ثمانية عشر الا وفى
القصة ان تلامذة ايوب كسروا اقلامهم وحرقوا ما كسوا منه
وجعلوه اعلامهم وقالوا لو كان لك عند الله منزلة لما ابتلاك
بكل هذه البلية ويقال انها بقيت امراته معه فى مقام الوفا
لانها كانت من نسل الانبيا ومن ذرية يعقوب ويئس اهل البلا
وانيس اهل العنا ويقال ان الشيطان قال لها اذا اردت ان
يشفى مريضك فاسجدى لى ولم يعلم انه ابليس وانما ظهر لها فى
صورة انسان بالتلبس فاخبرت ايوب بذلك الخبر فقال انى مسنى
الضر ويقال لما ظهر به البلا اجتمع قومه عليه فى الجفا وقالوا لها
اخرجى هذا المريض من قريتنا فانا نخاف ان تعدى علينا علته
ويمسنا بليته فاخرجته الى باب القرية فقالوا انا اذا اصبحنا ومر
عليه وقع ابصارنا عليه فنتشاءم اليه وابعديه عن الابصار فاخر
الى ارض قفار وكانت امراته تدخل البلد فتستاجر للخبز والعمل
فى الدور فتاخذ الاجر فتحمله اليه فاستقذروها ولم يستعملوها
ولم يدخلوها ويقال انها كانت ذات ذوايب وكان ايوب ياخذها
وعند نهوضه يتعلق بها فباعته برغيف اخذته لتحمله اليه فوسوس

ينا
جته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)